

واقع أخلاقيات المهنة لدى المختص النفسي بالجزائر (المختص النفسي
العيادي بالصحة العمومية كعينة).

**The reality of professional ethics among psychologists in
Algeria (clinical psychologist in public health as a sample)**

سوسن دريش، لويزة فرشان

جامعة الجزائر 2 ، derichesousen@gmail.com

جامعة الجزائر 2 ، f_louiza@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2024/05/31 تاريخ القبول: 2024/06/08 تاريخ النشر: 2024/06/21

ملخص:

تستهدف الدراسة الحالية التعرف و تحديد واقع أخلاقيات المهنة لدى المختص النفسي العيادي للصحة العمومية بالجزائر ، و لهذا الغرض استخدمنا المنهج الوصفي، عينة 10 من المختصين النفسيين العيادين في الصحة العمومية، الملاحظة والاستبيان. وتبين لنا من اجابات افراد العينة أنهم يعانون من بعض المشكلات مثل: غياب مدونة واضحة لأخلاقيات المهنة ، و مجلس يضبط الممارسة، غموض واضح في هويتهم المهنية، بالإضافة لتعرضهم لاعتداءات على خصوصيتهم المهنية داخل القطاع الصحي ، و نقص في التكوين سواء قبل التخرج او بعده ، الطلب المتزايد على الخدمات النفسية (خاصة بعد جائحة كورونا) الامر الذي سبب ضغط كبير على الاخصائي و اثر سلبا على صحته النفسية و الجسدية و الذي يؤدي بدوره الى نقص إنتاجيته في العمل التي قد تصل في بعض الحالات الى الاحتراق المهني *Le burn-*

out، بالإضافة الى نقص في الإمكانيات المادية و البشرية مثل: المكاتب، الاختبارات،
المساعدين...

كلمات مفتاحية: أخلاقيات المهنة- المختص النفسي العيادي للصحة العمومية

Abstract: (Do not exceed 150 words) The current study aims to identify and determine the reality of professional ethics among clinical psychologists in public health in Algeria. For this purpose, we used the descriptive approach, a sample of 10 clinical psychologists in public health, observation, and a questionnaire. From the answers, we found that they suffer from some problems, such as:

The absence of a clear code of professional ethics and a council that regulates practice.

There is a clear ambiguity in their professional identity, in addition to being exposed to attacks on their professional privacy within the health sector.

Lack of training, whether before or after graduation.

The increasing demand for psychological services (especially after the Corona pandemic), which has caused great pressure on the specialist and negatively affected his mental and physical health, which in turn leads to a decrease in his productivity at work, which in some cases may lead to burn-out.

Lack of material and human capabilities such as: offices, tests, assistants... Keywords: Professional Ethics - Public Health Clinical Psychologist

*المؤلف المرسل: سوسن دريش

واقع أخلاقيات المهنة لدى المختص النفسي بالجزائر (المختص النفسي العيادي بالصحة العمومية كعينة).

1. مقدمة:

بفعل التقدم العلمي و التكنولوجي الذي يشهده العالم أصبحت قضايا علم النفس تحتل مركز الريادة، بسبب انتشار الاضطرابات و الامراض النفسية و العقلية الناتجة عن الضغوطات التي يملها عصر السرعة الذي نعيشه. فتعددت المعاهد والمخابر وتنوعت الأدبيات و السلوكيات الهادفة إلى إحداث قفزة نوعية في تكوين و تأطير الأخصائي النفسي لتلبية الطلب المتزايد على الاستشارة و العلاج النفسي، فمهما اختلف الميدان الذي يمارس فيه الأخصائي النفسي فإنه يستخدم المعطيات النظرية و التطبيقية ، ومن خلال ممارسته سيتفاعل مع مهنيين آخرين . الأمر الذي من شأنه ضمان ممارسة سيكولوجية فعالة.

غير أنه و في الكثير من الأحيان يواجه معوقات عديدة، مما ينعكس سلبا على واقع ممارسته. الأمر الذي يستدعي اطار مرجعي مكون من مجموعة من القوانين و المراجع العلمية لمساعدته على القيام بعمله على احسن وجه.

2- الاشكالية:

الجزائر كغيرها من الدول اهتمت بتطوير الممارسة النفسية، اين كانت البداية الأولى من خلال أول قانون أساسي صدر في الجريدة الرسمية في إطار المرسوم التنفيذي رقم 69 - 73 المؤرخ في 16 أفريل 1973 ، حيث حدد مهام و شروط توظيف الأخصائيين من خلال المادة الأولى التي جاء فيها أن الاختصاصيين في علم النفس التابعين للصحة العمومية يمارسون على الخصوص وظائف علماء النفس السريريين و فن المعالجة و إعادة التأهيل ، ويمارسون نشاطاتهم أساسا في وسط فرق طبية اجتماعية .(الجريدة الرسمية ، 1973 ، ص522) ، ولقد استمر المشرع الجزائري في تنظيم هذه المهنة داخل قطاع الصحة العمومية، حين أصدر مرسوما تنفيذيا آخر يحمل رقم 91-111 المؤرخ في 27 أفريل 1991 المتضمن القانون الأساسي الخاص بالاختصاصيين في علم النفس ، حيث ألغى القانون السابق وحدد مهام جديدة . و اختتم تشريع و تنظيم المهنة بمرسوم تنفيذي ثالث يحمل رقم 09-240 المؤرخ في 22 جويلية 2009 يتضمن القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين لأسلاك النفسانيين للصحة العمومية حيث نظمت مهامه، وتجرى مراجعة القوانين الأساسية لمختلف الاسلاك و منها القانون الاساسي للنفسانيين لحد الساعة وبالرغم من هذه التشريعات والتنظيمات بقي سلك النفسانيين الفئة الوحيدة

سوسن دريش

التي لم تحدد طبيعة انتمائها داخل المنظومة الصحية، هذه الوضعية الغامضة تسببت في غموض واضح للهوية المهنية داخل القطاع و ضاعفت من الوضعية الانسحابين للنفسانيين خاصة مع ضعف التكوين الجامعي، و مشكل التأطير في الميدان الراجع لتواني الجامعة عن امضاء المعاهدات مع مختلف المؤسسات الصحية. مما ادى الى حرمان الطلبة من التربصات الميدانية التي تعد من اهم المنعرجات في الحياة الأكاديمية و المهنية للطلبة . بالإضافة إلى أنهم السلك الوحيد الذي لا يخضع لمدونة واضحة لأخلاقيات المهنة ولا مجلس يضبط الممارسة مما يفتح المجال الواسع لكل الانحرافات و الاعتداءات على الخصوصية المهنية ، مما يستدعي ضرورة التدخل العاجل من أجل تنظيم المهنة داخل القطاع و إعطائها مكانة حقيقية في التكفل بالصحة النفسية. و من بين المحاولات التي لوضع مدونة اخلاقيات المهنة نجد تقديم مشروع مدونة قامت به جمعية المساعدة البحث و تطوير علم النفس SARP في 2004 تضمنت عدة محاور تنطوي تحت كل منها بنود منها تطبيق القانون، اخلاقيات عامة، سر المهنة، احترام الاخرين، الحرية الشخصية، البحث و التكوين، اخلاقيات عالمية.(SARP, 2004,p1-2) كما تقوم النقابة الوطنية للنفسانيين في 2024، هي كذلك بتحضير مسودة لأخلاقيات المهنة تضمن ضبط المهنة باختلاف تخصصاتها.

من خلال التقديم للموضوع تواردت إلى أذهاننا الإشكالية التالية:

ما هو واقع أخلاقيات المهنة لدى المختص النفسي العيادي للصحة العمومية بالجزائر في ظل غياب مدونة ومجلس يضبطان هذه الأخلاقيات؟

3- الفرضيات:

1-3 الفرضية الرئيسية:

يعاني المختص النفسي العيادي للصحة العمومية بالجزائر من غياب مدونة ومجلس يضبطان أخلاقيات مهنته.

2-3 الفرضيات الفرعية:

- يعاني المختص النفسي العيادي للصحة العمومية بالجزائر من غموض واضح في هويته المهنية داخل القطاع الصحي.

- يعاني المختص النفسي العيادي للصحة العمومية بالجزائر من انحرافات و اعتداءات على خصوصيته المهنية.

واقع أخلاقيات المهنة لدى المختص النفسي بالجزائر (المختص النفسي العيادي بالصحة العمومية كعينة).

ولقد استهدفت دراستنا الحالية تحديد واقع أخلاقيات المهنة لدى المختص النفسي العيادي للصحة العمومية بالجزائر من خلال التعرف على واقع الممارسة النفسية بالجزائر، الذي يفتح المجال للتفكير والنقاش من أجل وضع مشروع مدونة أخلاقيات مهنة المختص النفسي من أجل تعزيز مكانته بكل أبعادها الأكاديمية المهنية والاجتماعية و بالتالي التعرف على أدواره ، ومهامه وتسهيلها والحفاظ على حقوقه وواجباته في ظل تعاقب الازمات من كوارث طبيعية (زلال ، فيضانات...)، وبشرية ، بالإضافة الى تفشي الاوبئة و الجوائح.

4-تحديد المصطلحات:

أخلاقيات المهنة: يعتبر مفهوم الأخلاق أكثر صرامة ويتضمن بشكل خاص أحكامًا ملزمة. الامر الذي يُعرف باسم "الأخلاقيات المهنية" الذي يعد مصطلح شائع أيضًا في عالم العمل يحدد الهوية المهنية، أي القواعد الأخلاقية الخاصة بقطاع كل نشاط

(l'équipe éditorial INDEED, 2023, p1)

المختص النفسي العيادي للصحة العمومية: هو ممارس في صحة العمومية يقوم ب: تصور المناهج ، تطبيق الوسائل ، و التقنيات المطابقة لمؤهلاتهم في مجالات اختصاصهم، المساهمة في تحديد و تبيان و تحقيق النشاطات الوقائية و العلاجية التي تضمنها المؤسسات و المساهمة في مشاريعها العلاجية او التربوية لاسيما الاختبارات ، التحليل ، التشخيص ، و التنبؤات النفسية. المشاركة في اعمال تكوين الطلبة ، و مهني الصحة في مجالات اختصاصهم.

كما تسند اعمال اخرى كلما ارتقى النفساني العيادي فعلى سبيل المثال يقوم النفساني العيادي الرئيسي ب مهام اخرى مثل : ضمان التأطير التقني لنشاطات النفسانيين العيادين المعينين في هياكل الصحة، القيام بتقنيات علاجية متخصصة ، الخبرة النفسية ، تحليل العلاقات و التفاعلات بين الفرق المشاركة في التقييم و البحث في مجالات اختصاصهم .

اما الاختصاصي العيادي الممتاز فيقوم بإدارة اشغال البحث و القيام بالتحقيقات في مجال اختصاصهم ، تحديد الاحتياجات النفسية الجديدة للمرضى ،دراسة و اقتراح كل اجراء

سوسن دريش

يحسن صحتهم النفسية ، دراسة العلاقات بين الحياة النفسية و السلوكيات الفردية و الجماعية بهدف ترقية الاستقلالية الشخصية.(الجريدة الرسمية،2009،ص21).

5-منهجية ادوات الدراسة:

اتجهت الدراسة الحالية إلى بيان واقع أخلاقيات المهنة لدى المختص النفسي العيادي للصحة العمومية بالجزائر ، مما يجعل لدينا اختباراً عقلاً وواقعياً لوضعية المختص النفسي العيادي للصحة العمومية بالجزائر ، كما ستساهم الدراسة الحالية إلى جانب الدراسات السابقة في إعلام و تحسيس الممارسين للمهنة ، و المسؤولين عن الصحة بالجزائر بمدى أهمية الموضوع و التعرف على مختلف القوانين و التنظيمات من أجل تسهيل مهامهم وواجباتهم ، و الحفاظ على حقوقهم .
و لهذا الغرض اعتمدنا المنهج الوصفي، وعينة مكونة من 10 من المختصين النفسيين العياديين في الصحة العمومية بالجزائر العاصمة، اين طبقنا كل من الملاحظة واستبيان معد لهذا الغرض .

6-نتائج الدراسة:

وتبين لنا من إجابات المختصين النفسيين العياديين في الصحة العمومية أنهم يعانون من بعض المشكلات مثل:
-غياب مدونة واضحة لأخلاقيات المهنة و مجلس يضبط الممارسة .
-غموض واضح في هويتهم المهنية ، بالإضافة لتعرضهم لاعتداءات على خصوصيتهم المهنية داخل القطاع الصحي .
-نقص في التكوين سواء قبل التخرج او بعده.
-الطلب المتزايد على الخدمات النفسية (خاصة بعد جائحة كورونا) مما يسبب ضغط كبير على الاخصائي و يؤثر سلبا على صحته النفسية و الجسدية الامر الذي يؤدي الى نقص إنتاجيته في العمل التي قد تصل في بعض الحالات الى الاحتراق المهني **Le burn-out**.
-نقص او انعدام في الإمكانيات المادية و البشرية مثل: المكاتب، الاختبارات، المساعدین...

و اقع أخلاقيات المهنة لدى المختص النفسي بالجزائر (المختص النفسي العيادي بالصحة العمومية كعينة).

7- خاتمة:

توجب الاعتماد على مبادئ علم النفس ، مدونة ، ومجلس يضبطان أخلاقيات مهنة المختص النفسي العيادي للصحة العمومية. من خلال مجموعة استراتيجيات مختلفة تهدف إلى رسم طريق واضح لنقل تفكير الفرد من ضيق الأفق إلى سعته ، تقبل اختلاف الآخر، القدرة على معايشة المواقف السلبية، والتعامل مع المشاكل النفسية، كل ذلك يؤدي إلى تحسن ملحوظ في أداء الفرد في حياته الشخصية وإنتاجيته بعمله ، وبالتالي التأثير الإيجابي على مجتمعه، و التقليل من المشكلات النفسية ، و بالتالي الحد من تفشي الآفات الاجتماعية، و الأهم من ذلك الوقاية منها في المستقبل.. .
لحل هذه المشكلات التي توصلنا إليها من خلال نتائج دراستنا ارتأينا اقتراح:
اعادة النظر في التكوين مع ضرورة مراعات التكوين المستمر بعد التخرج.
مراجعة القانون الاساسي للنفسيين، الذي لن يجدي نفعاً الا اذا ما اعيدت مراجعة قانون الوظيف العمومي.

- وضع معايير وأسس مسيرة للممارسة المهنية.
- التعرف وضبط الإطار القانوني المسير للمهنة.
- ضرورة وضع ورقة سير تتظافر فيها الجهود و تتكامل بوضع ميثاق لأخلاقيات يسهر على تطبيق بنوده مجلس للمختصين النفسيين.

8. قائمة المراجع:

سوسن دريش

- الجريدة الرسمية (1973) ، رقم 34 بتاريخ 27 أفريل 1973 .
- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، (2009) ، العدد 22 ، 2009/07/43 .

-L'équipe éditorial INDEED, (2023) :L'éthique professionnelle-
Definition, utilité et exemples: <https://ch-fr.indeed.com/conseils-carriere/evolution-professionnelle/ethique-professionnelle>
(17/03/2023)
- SAR P.(2004).code de déontologie de la SARP .

.